http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1340) السنة السادسة -السبت (11) تشرين الاول 2008

غوايــة المعنــى الافتراضــي

يحتشد عالمنا المعاصر بحزمة لا متناهية من رموز مفترضة وتصورات متخيلة ومدلولات رقمية، ما دفعت بالحقيقي - من الاشياء الى المعاني - الى ان يهاجر ليحضر الوهم بديلا عنه.
عالم يصفه الفيلسوف والمفكر الاجتماعي الفرنسي جان بودريار « ١٩٢٩-٢٠٠٧» بـ «فوق – العالم».
خيار حضاري تم القبول به منذ الحرب العالمية الثانية جراء تحولات حاسمة وتطورات فائقة حدثت باثر التقانة التي طالت مناحي الحياة وخاصة في مجالات الميديا ،التكنولوجيا الرقمية، ووسائل التحكم عن بعد، وحضورها المهيمن في الواقع، لجهة اعادة صياغته، تبدل كهذا لحق ايضا بغائية الاشياء الاصيلة والتي تحولت الى غاية مغايرة.

سعد القصاب

فالواقع ما عاد ظاهرا بل «محتجبا» خلف واقع مصطنع ورقمي . احتجاب ولّد خسارة باهظة للانسان حينما بدأ يفتقد ماهوحسي وحقيقي، جراء غياب قيمة الاشياء وموضوعاتها الحية ليستعاض عنها بمتاهة مصطنعة من الصور المتخيلة والوهمية، والقابلة على غواية الاخرين.
يصف بودريار «الاصطناع» بكونه عملية توليد نماذج لاتحتفظ بأصل ولاتحيل الى واقع حقيقي مخلوقة من خلايا مصغرة قادرة على افتراض الواقع لمرات غير متناهية، لكنه لا يخضع لمقاييس او الى اية مرجعيات مثالية واقع اجرائي يخلو من خيال حقيقي يحيط به، ومنتجا في فضاء مجاله غير محدود، وما يطرحه الاصطناع الذي يعَرفه بودريار وهو الابرز بين مفكري ما بعد الحداثة «التظاهر بامتلاك ما لا نملك»، فلم يعد هناك وجود لحقيقة او مرجع، لان الغموض بات متجاوزاً ليغمر مبدأ الحقيقة. ان الامر لا يتعلق هنا بالمحاكات، التكرار، بل باستبدال الواقع برموز مفترضة عنه، مبادلة صيرورة الواقع ببديل اجرائي، مبرمج وخال من اية مغامرة طارئة.
تاريخياً، بدأ الامر من محاولة التمثيل للرموز المتعالي، كما حصل مع الايقونة البيزنطية، حينما جعلت من المحاكاة وسيطاً مرئياً وعاقلاً للموضوع تمثيل كهذا كان يؤدي الى عمق المعنى والتي عيَن الصورة بوصفها حضوراً غير قابل للمبادلة سوى مع ذاتها، في حين ان مرجعيتها الالوهية لا تنتمي الى اي مكان.
كان التمثيل يبدأ من فعل تبادل مع الواقع معادلة يحتفظ خلالها المتمثل بعلاقة حية مع الواقع، بخلاف ما يحصل في الاصطناع، الذي ينفي الرمز باعتباره قيمة، بل ويردعه من تبيان حقيقة الاحالة التي ينطوي عليها، لقد تقدم الاصطناع كي يكون متجاوزا للتمثل .
يضحي «المصطنع» بالموضوع، ليعمم وجوده في كل المجالات، ما يجعل نفسه غير مرئي وبمثابة بعدٍ زمني خارج المكان وهو ما يسميه بودريار «البعد المصطنع» ذلك البعد الرابع القادر على ابتزاز الواقع واغتيال ما هو رمزي فيه ليشكل استراتيجية واقع جديد بذاته، يدعوه بـ «فوق الواقع».
لقد أصبحت الخرائط بتقدير بودريار هي من تصطنع المكان وليس العكس. فعصرنا الخاضع للاصطناع بدأ ينفتح على تصفية كل نظام مرجعي، عبر تدمير المسافة المقترحة بين الرمز والحقيقة وبفعل اخفاء ذلك الفرق الحاسم الذي يقترح سحر المفهوم ويضفي على الواقع جماله الاصيل.
يذكر بودريار «بالطريقة نفسها ، ولنفس ذريعة المحافظة على الاصل، منع الزوار من الدخول الى مغاور لاسكو ولكن تم بناء نسخة مطابقة على مسافة خمسمئة متر ليتمكن الجميع من مشاهدتها.، من المحتمل ان تتلاشى ذكرى المغاور الاصيلة من فكر الاجيال القادمة، ولكنه لم يعد هناك اي فرق من الان فصاعداً: فالنسخة تكفي لإعادة الاثنين (الاصل والنسخة) الى المجال الاصطناعي».
في السياسة كما في ميادين الايديولوجيا كما في الميديا وحتى في الحرب ندخل في لحظة التلاعب المطلق، في الاصطناع .
يشكل عالم «ديزني لاند» بداية لعبة من الاوهام والاستيهامات عالم جديد مصطنع لامريكا الشديدة الواقعية بسيئاتها وحسناتها، وذلك عبر افراط الادوات الساحرة لهذا العالم في ادامة التاثير المتعدد للجمهور، اذ يشكل فعل الاصطناع في هذا العالم تقديم هذا المكان بصورة خيالية غرضها اعادة توليد وهم للواقع وبعث الخيالي كواقع متوهم.
كذلك الامر مع ما سمي بفضيحة «ووترغيت» تلك العملية الهادفة بسحرها السياسي، والمدعوة الى ان تبعث من خلال الفضيحة مبدأ اخلاقياً وسياسياً كان التشهير بالفضيحة وكانه بمثابة تمجيد للقانون ما شكل تحدياً يجب مواجهته طبقاً لقواعد رمزية.
كانت ووترغيت فخاً نصبه نظام لخصومه . اصطناع فضيحة لغاية متجددة ملحة للمظهر الموضوعي لامريكا وهو مبدا الواقعية السياسية .
يبقى سلوك الاصطناع هنا، بعيداً عن كل ارتباط له علاقة بمنطق الوقائع ونظام الاسباب ، فما هو متناقض بات يتبادل الدلالة مع طرفه المناقض، فكل شيء يتحول الى نقيضه ليتمكن من البقاء في شكله الجديد والمنفتح.
يقول «بودريارد» كما يستحيل العثور على مستوى مطلق للواقع ، كذلك يستحيل الوهم، فالوهم لم يعد ممكنا لان الواقع لم يكن ممكنا».
تكمن خطورة الاصطناع في كونه يدفع دوما الى الافتراض، الى ما يجاوز واقعه ذلك ما يمكن تلمسه في الحوادث، الاضرابات، التظاهرات، الأزمات، فجميعها ما عاد له غايات معينة، انها تندرج جميعها كإجراء طقسي لوسائل الإعلام فهي تشتغل من اجل تكرار رموزها وليس من اجل غاية واقعية.
نحن المحكومون بفيضان وسائل الاعلام والميديا وضغطهما وانتشارها الوبائي، بل حتى عنفها وابتزازها بتنا مدينين ومدمنين لكل تصور تفترضه تلك الوسائل.
ذلك ما يقدمه مثلا جهاز التلفاز، مثلا، الذي تحول ان يكون صانعا لواقعية وواقعاً خاصاً به قائماً على التعارض بين الناظر والموضوع والمنظور..
الجهاز الذي تحول ان يشاهدنا، لاننا نحن هي الاخبار، نحن هم الاجتماعيون، الحدث المعنى بهم معه يندمج الواقع بالرمز بالوسيط، اختلاط الرسول بالرسالة، ذوبان التلفزيون في الحياة وذوبان الحياة في التلفزيون.
والامر كذلك، في مجال التهديد المباشر بالتهديد النووي حيث يشخص مفهوم الردع الذي يفترض من ان الانفجار الحقيقي مستبعد فحقيقة الوضع هوفي غياب احتمال التدمير، فهذا الردع الذي يستبعد الحرب هو ذاته العنف المحايد، عند دعوته ان الحرب الذرية لن تقع.
ولكن الردع هو ذاته سبب لتطوير اسلحة تتجاوز اي هدف لها، ذلك ما يشكل حدثا يتجاوز التوازن، ويتحول خلاله توازن الرعب الى رعب التوازن.
يماثل تداول الردع تداول الرساميل العالمية وبما ان الردع يفتقد الى مرجع تدمير واقعي، توجد أيضاً الرساميل العائمة دون انتاج واقعي، ان ما يحصل هو تطوير فائض التحكم ، لتقليص جميع النزاعات والمواجهات وتهدئتها بقياس الابتزاز القابل على تجميدها وايقافها سريعاً، بذلك لم يعد هناك افق لأي استراتيجية، فقط عمليات اصطناع الرهانات ونزاعات تحتوى بالتحكم وبعناية بالغة.
في مقالته «القيامة الان» يعاين بودريار تماثل تقنية الحرب والسينما ينتج «كوبولا «فيلمه كما ينتج» الامريكيون الحروب بالمغالات نفسها، والافراط نفسه والنجاح نفسه «بالبراءة الفضيعة ذاتها.
الحرب بالنسبة للامريكيين هي ان تحطم خصمك وهي قبل كل شيء مختبر للتجارب ولاختبارات قدرات الاسلحة ووسائلها.
«كوبولا» يفعل الشيء ذاته في فيلمه «القيامة الآن»، اختبار قدرة السينما على التدخل واختيار آلياتها ومؤثراتها الخاصة.
الحرب تحولت الى فيلم والاخير يعكس حربا ويشترك الاثنان في الذوبان في التقنية، يستعرض الفلم بقدرة حيادية قرى تحرق بالنابلم، ونبدأ معه من تلك اللحظة الفارقة للمشاهدة بأقتراح ان حرب فيتنام لم تقع فهي ليس سوى حلم من حرائق النابالم ومشاهد استوائية .
انها القدرة على تكريس فيلم ينبأ بنفسه عن نقد موضوعه، الحرب، حرائق على وقع موسيقى فاغنر، خدعة سينمائية تدعونا ان نلاحظ الفكرة البسيطة الاتية: لقد خسرت امريكا الحرب في فيتنام وربحتها في الفيلم، لقد حققت نصرا عالميا اذن فالقدرة السينمائية معادلة لآلة الحرب ولقوة البنتاغون والحكومة.
لقد تصالح الفيتناميون مع الامريكيين الذين باتوا يقدمون لهم المساعدات بذات الحيادية التي كانوا فيها يحرقون مدنهم وقراهم انه التباس يتجاوز الايديولوجي والاخلاقي التباس تتساوى فيه القنبلة مع رقاقة الفيلم.
يقر بودريار في مقالته الاخرى «انبجاس المعنى في الميديا» على اننا نعيش في عالم يتضاءل فيه المعنى، فيما تتزايد المعلومات اكثر فأكثر، ان الميديا التي تعيد ضخ الرسائل والمضامين، لا تستطيع تعويض الخسارة الحادة في الدلالة في جميع ما يضخه، وفعل الخسارة هذه هو غالبا اسرع مما تنتجه الميديا . ان الميديا شفرة تعمل على طريقتها.
فكل ميديا هي عملية مزيلة للدلالة ومقوضة للمعنى والتي كان يؤمل لها ان تنتج عملية تداول مسَرع للمعنى او فائض قيمة له باثر تواصلها وقدرتها على توزيع جميع ما تحمله الى ثنايا المجتمع، الا ان ما حصل هو العكس، لقد اصبح الاعلام يلتهم المضامين وبأثر خضوعه لصيرورة الاصطناع حالة من العمل في مدار مغلق، تمارس تجميد مضامين المعلومة والمعرفة.
فبعد الغاء المضامين تبقى الميديا بكونها قيمة استعمالية او تكتفي بذلك وحيث يغيب التمييز بين تعريفها وفعلها او وظيفتها، ان ما تبقى هي الرسالة التي تعطي للميديا مبرر الوجود.
ان الوضع الوحيد المتبقي والذي يلغى فيه الحدود والتعارضلت والتمايزات واشكال التعارض بين الواقع والميديا، هنا يصبح التفكير بثورة عبر المضامين او عبر الشكل بحثا لا طائل تحته فما بعد الميديا لا يكون أي امر له معنى موثوق.
لقد باتت الميديا مؤسسة احادية الاتجاه ، دونما جواب او عودة، انها ماضية في كل الاتجاهات معاً، نشر المعنى وضده بذلك تحول الاصطناع الى نظام.
فيما كان الخيال تعليلاً للواقع في عالم يهيمن عليه مبدأ الواقعية، يصبح الواقع اليوم تعليلاً للنموذج في عالم يحكمه الاصطناع.

العنف العبثي

د.جليل وادي

اذا كان العنف السياسي هو مختلف السلوكيات التي تتضمن استخداما فعليا للقوة او تهديدا باستخدامها لالحاق الاذى والضرر بالاشخاص والممتلكات لتحقيق اهداف سياسية مباشرة او اغراض اقتصادية او اجتماعية او ثقافية لها دلالات سياسية ،فان اغلب عمليات العنف التي تشهدها البلاد يمكن وصفها بالاعمال العبثية لاعتبارات كثيرة منها ان الكثير من هذه الاعمال يصعب تفسيرها ويتعذر على المراقب الوقوف على دلالاتها وابعادها، فضلا عن هشاشة العلاقة التي تربط تاثيراتها بمجريات العملية السياسية الجارية التي مضت الى اهدافها وفقا لما رسم لها بصرف النظر عن التوقيتات التي حددت لها ،ذلك ان العنف بوصفه وسيلة ضغط واكراه للخصوم الممسكين بزمام السلطة، ماعادت له ذات الفاعلية السياسية التي تمتع بها عند استخدامه في السنوات اللاحقة لتغيير النظام السابق .وكان لاتساع الاجهزة الامنية واحكام السيطرة عليها ،وتنامي الوعي الجماهيري بخطورة اعمال العنف على وحدة البلاد وتلاحم النسيج الاجتماعي، والاصرار السياسي على المضي قدما في العملية السياسية،الدور الاكبر في التقليل من فاعلية وسيلة العنف في المجال السياسي، وبذلك فقد العنف مبرراته الاساسية القائمة على قدرته على اجبار الخصوم والرضوخ لمطالب القائمين به سواء تلك التي تستهدف الفاعلين السياسيين او قوات الاحتلال او تنفيذ اجندة دول الجوار او القوى الدولية الاخرى.
وبما ان الجهات السياسية التي كانت تستهدفها عمليات العنف اتخذت الاجراءات الكفيلة بتقليل خسائرها والتي صار من الصعب على مستخدمي العنف الوصول اليها، لذا فان جل العمليات العنيفة بات ضحاياها من الابرياء من دون ان تكون لها القدرة على حرف مسيرة العملية السياسية بالاتجاهات التي ترغب بها ،بقدر تفريطها بالثروة البشرية وزيادة الاحتقانات جراء التأويلات المختلفة في نسب عمليات العنف الى جهات بعينها.
ومع ان العنف السياسي يتصف بـ (الاعلانية)، بمعنى ان الجهات القائمة به تعلن عن نفسها عبر وسائل الاعلام المتاحة، الا ان عدم التبني صار من السمات الواضحة لتلك العمليات خلال المدة الماضية، فالى وقت ليس بالبعيد كانت الجهات التي وجدت في العنف سبيلا واداة لادارة الصراع تتنافس فيما بينها لنسب هذه العملية او تلك لنفسها، نراها اليوم تلتزم الصمت، وهذا بحد ذاته بحاجة الى التأمل لتفسيره فيما اذا كان تكتيكا جديدا، ام ان الجهات القائمة بالعنف فقدت بريقها الذي كانت تحظى به بين اوساط الراي العام التي اعتقد بعضها ان هذه الجهات تدافع عنها وتسعى لتحقيق مطالبها ام غير ذلك؟.
لقد اثبتت الوقائع ان ايقاع اكبر الخسائر في صفوف المدنيين ليس بالوسيلة الفاعلة للضغط على الخصوم، وعليه فما الداعي الى الاستمرار بهذه الجرائم البشعة، وينطبق ذلك على الجميع سواء اكانت قوى داخلية ام خارجية بادوات محلية، كما ان على الجهات المشاركة في العملية السياسية معرفة ان تنامي ادواتها الامنية واتساع فاعليتها وكثرة عددها بإمكانها الحد من عمليات العنف وليس انهائها، فالقوى العنفية التي ربما تكون فقدت ادواتها في المناورة السياسية ولم يبق لديها سوى وسيلة العنف، ستظل تتحين الفرص بخاصة وان جغرافية البلاد من السعة التي تجعل بمقدورها الاستمرار بعملياتها، ولذلك لابد من تعزيز الاساليب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المستخدمة للخلاص من هذا الملف الدموي، خصوصا وان العنف العبثي يقلق المواطنين اكثر من العنف المقصود.

الاثــر القانونــي للانتحار

المحامي علي جابر

تجتاح الإنسان تيارات مختلفة و متعددة من الرغبات والغرائز التي ما يكون منها شاذا فتدفع بصاحبها الى الاضرار حتى بنفسه احيانا فتسوقه للانتحار في احيان اخرى فتنهي حياته.. لذا شغلت هذه الظاهرة بال الباحثين فدرسوها في جوانبها الدينية والاجتماعية و الجنائية وان نتائج دراساتهم قد توافقت على ان هذه الظاهرة مستهجنة ومرفوضة قديما وحديثا وانه كان يعبر عن هذا الرفض بصور شتى فمنهم من كان يخرج جثة المنتحر من الشباك و منهم من يقطع يديه و في روما كانوا يتركون جثته لافتراس الحيوانات الكاسرة وفي فرنسا كانوا يصطادون امواله وان شريعتنا الإسلامية الغراء اكثر صلابة وشدة حيث انها حرمت قتل النفس الا بالحق و من يفعل ذلك فانه خالف اوامر الله ومصيره جهنم بغض النظر عن مسببات هذا الفعل ومبرراته فقد تكون امراضاً نفسية او عقلية او بدنية او الهروب من واقع او الخوف من مصير او حباً يائساً او فشلاً عاطفياً او اجراماً بشعاً لم يسبق له مثيل او عدم تحمل وضع عائلي معين او منحل وقد عرف الانتحار على انه قتل الانسان لنفسه عمدا ومن يستقرئ التشريعات الجنائية ومنها القانون العراقي يجد انها لم تبح فعل الانتحار برغم عدم وجود نص يعاقب عليه او حتى على الشروع فيه حيث ان المادة ٤٠٨ / ثالثا عقوبات عراقي تقول لا عقاب على الشروع في الانتحار وان إزهاق الروح المعاقب عليه قانوناً هو وقوعه من غير المجني عليه كون الوفاة طريقاً من طرق انقضاء الدعوة الجزائية وفق المادة ٣٠٠ من قانون اصول المحاكمات الجزائية، وبرغم ذلك فأن للانتحار اثراً على الشريك فمن يحرض شخصا على الانتحار او يساعده بأي وسيلة فأن المادة ٤٠٨ عقوبات عراقي عاقبته بالسجن مدة لا تزيد على ٧ سنوات اما اذا لم يتحقق الانتحار وانما الشروع فيه فقط تكون العقوبة الحبس هذا وقد اعتبر المشرع ظرفا مشددا اذا كان المنتحر حدثا دون الثامنة عشرة من العمر او فاقد الادراك او الارادة سواء تم الانتحار ام بقى في مرحلة الشروع ويعاقب بعقوبة القتل العمد او الشروع فيه.
ان الشريك قد حدد بالمادة ٤٨ عقوبات عراقي وقد سمت هذه المادة المساهم التبعي شريكا وهو يكون كذلك اما بالتحريض او بالاتفاق او بالمساعدة وان نص المادة ٤٠٨ عقوبات يوحي في ظاهره انه لا يعاقب على المشاركة اذا تمت من خلال الاتفاق لعدم ذكره ولكن يجب ان نفرق بين ما اذا اتفق شخصان على الانتحار سوية فانتحر الاول ولم ينتحر الثاني فلا مسؤولية على الاخير كون هذا الاتفاق لم يكن من شأنه تسهيل تنفيذ عملية الانتحار اما لو انه قدم له وهيأ له الوسائل اللازمة لتسهيل العملية فهنا يسأل على انه الشريك بحكم المادة ٤٠٨ عقوبات اما لو ان هذا الشخص قام بربط المنتحر بالحبل ورماه من مكان شاهق او في النهر او اطلق عليه رصاصة فهنا يسأل الشخص عن جريمة قتل عمد وليس اشتراك في الانتحار وان رضا المجني عليه لا يزيل الصفة الجرمية للفعل.. لو اتفق شخصان على قتل كل منهما للاخر نكون هنا امام جريمة قتل عمد للذي سلم من الموت برغم اعتبار المشرع العراقي التحريض والمساعدة على الانتحار وسيلة من وسائل الاشتراك الا انه خرج عن القاعدة التي تقول ان مسؤولية الشريك مستمدة من مسؤولية الفاعل الاصلي ومهما يكن من امر فأن حالات الانتحار في بلدنا تكاد تكون معدومة مقارنة بالمجتمعات التي تزعم التقدم والتطور والتمدن نظرا للوازع الديني المستمد من مبادئ الدين الاسلامي الحميد الذي يتمتع به ابناؤنا وللتقاليد والعادات الاصيلة التي يتحلون بها والتي رسمت لهم الطريق طريق الرجولة والشجاعة والصبر وكونت لهم ارادة قوية لا تقهر قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق).

عــصــر الــمــعــرفــة الــرقــمــيــة

د.ثائر العذاري

في محاضرة ألقيتها في جامعة عراقية عن (القصيدة الرقمية التفاعلية Digital Interactive Poem)، أذهلني الكم الهائل من الرفض الذي يكنه المجتمع الأكاديمي التقليدي لكل ما له علاقة بمصطلح الرقمية، شعور بالإحباط الكبير نبهني إلى ضرورة تعاون المثقفين العرب المتنورين في حملة تطوعية لإقناع الوسط الثقافي العربي بحتمية الدخول في عصر المعرفة الرقمية.
ثمة عوامل متعددة تجعلنا نتخوف من المعرفة الرقمية، غير أن كل هذه العوامل ليست سوى أوهام وفوبيات علقت بالعقل العربي لكثرة ما عانى من الاستبداد والتسلط بمختلف أنواعهما وتنوع من يمارسهما.
وأول هذه العوامل الخوف التقليدي من كل جديد، هذا الخوف الناتج مما استقر في العقل العربي بأنه يملك من التراث ما يحسده العالم كله عليه، وإن كل جديد ليس سوى مؤامرة عالمية لتخريب هذا التراث.

والثاني هو الإحساس بالعجز نتيجة للبون الحضاري الشاسع الذي بات يفصل بيننا وبين الغرب، فقد بات العربي ينظر إلى الغرب بمزيج غريب من المشاعر،حسد وحقد وانبهار وإعجاب و...
والعامل الثالث هو الظن بعدم موثوقية المعرفة الرقمية وعدم الاعتراف بالنشر الرقمي والنظر إليه نظرة دونية.
وأما العامل الرابع فهو التعلق التاريخي بالمخطوط والورقي، وما استقر في الوعي العربي من أن متعة التعامل مع كتاب ورقي لا تعدلها متعة أبدا.
وبالإمكان وضع اليد على قائمة طويلة من العوامل من هذا النوع وسأضرب عن ذكرها معتمدا على فطنة القارئ الكريم ومتجنبا الإطالة.
إن من المهم أن نؤمن بحتمية التقدم الإنساني وليس من المهم أن نضع في الحسبان من يسبق من، أو من يتأخر عن من، ذلك لأن من نتائج حلول العصر الرقمي وثورة المعلوماتية والاتصال توحيد الهوية الإنسانية والجهد الإنساني مع إمكانية المحافظة على الهويات القومية، وربما زيادة الوعي بها.
ومن المهم أيضا وبناءً على ما تقدم، أن نعي أننا نعيش على عتبة تفصل بين عصرين تاريخيين، العصر الكتابي والعصر الرقمي، وإن علينا أن نمتلك من قوة الدفع ما يمكننا من الانفلات من الأول وتخطي العتبة إلى الثاني، وهذا يستلزم إعادة النظر بمعتقداتنا المعرفية.
إن من تلك المعتقدات التي ينبغي أن نتخلى عنها سعي المثقف العربي إلى أن يكون موسوعي المعرفة، فهذا هو السلوك التقليدي للمثقف، الذي تولد من الطريقة العربية التقليدية للتعلم (الحفظ والتحفيظ)، فالباحث في الأسلوب التقليدي يفتش الكتب والفهارس ساعات وربما أياما بحثا عن معلومة صغيرة يسعى إلى توثيقها في بحثه، وخلال ذلك التفتيش سيمر على كثير من المعلومات بالمصادفة، فيتوقف عندها ويحفظها برغم عدم حاجته إليها في تلك اللحظة، وبمرور الأيام ينمي في داخله موسوعة معلوماتية تميز شخصيته، غير أن من المهم التنبه إلى أن تعقيد العصر وكثرة تفاصيله وسعة علومه قد أربى على قدرة الذاكرة الإنسانية وسعتها كثيرا، وكم شهدت أنا شخصيا وقوع زملاء بالخلط والوهم في المعلومات نتيجة لكثرة ما يحفظون، فكأن ذاكرتهم قد طفحت بمحتوياتها وضاقت بها.
من أهم ميزات المعرفة الرقمية إمكانية الوصول إلى المعلومة المطلوبة مباشرة وبسرعة لافتة، وأدى هذا إلى أن يكون بالإمكان إنتاج متخصصين في حقول معرفية دقيقة لم يكن بالإمكان إنتاجهم لولا التقنية الرقمية. صحيح إن هؤلاء المتخصصين سيكونون علماء بما تخصصوا به وجاهلين بكل شيء سواه، لكن هذه ليست مثلبة، إذا ما تعودنا على أسلوب آخر في البحث المعرفي هو أسلوب العمل الجماعي (الفريق)، فكما نعلم أن من النادر اليوم في الغرب أن يعمل باحث منفردا في بحث ما، إذ لابد من اشتراك أكثر من باحث في عمل واحد ليكونوا وحدة بحثية قادرة على التعامل المثالي مع موضوع البحث.
لا أشك أبدا في إن حلول العصر الرقمي سيكون له، من الناحية التاريخية، أهمية أكبر من أهمية اختراع الكتابة قبل ثلاثة آلاف عام، ولا أشك أبدا في أن عصر الكتابة يعيش سنينه الأخيرة، قريبا ستكون الأقلام والدفاتر في المتاحف وسينظر إليها كما ينظر اليوم إلى العتلة والعجلة. وما أجدرنا أن نسرع إلى إدراك هذا الأمر، وأن نقلع عن محاولة اختراع العجلة مرة أخرى.

اراء وافكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه
وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@ yahoo.com

مــعــايــيــر لــلــنــزاهــة!

جميل عودة

سألني صديقي؛ هل مازلت تظن بوجود مسؤولين عراقيين نزيهين؟! قلت نعم.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يلطخوا أيديهم بدم العراقيين الأبرياء،
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين ضحوا بحياتهم وحياة أسرهم من أجل كرامة العراقيين وعزتهم.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين أبوا الظلم والحيف، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين تركوا البلاد عنوة، أو ظلوا فيها وعاشوا عيشة ضنكا، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين حُرم أولادهم وأقرباؤهم وأصدقاؤهم من الدراسة.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين حُرقت بيوتهم وهُدمت قراهم.
قال: ومن هؤلاء؟
قلت: أولئك الذين عادوا إلى العراق مع عوائلهم؛ وعاشوا مع أبناء الوطن لحظات الانفجارات والتفخيخات والأحزمة الناسفة. قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يضعوا أيديهم بيد أعداء البلد.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين جاءوا للحكم ليعدلوا، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يكذبوا على شعبهم قط. قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين حملوا هموم الناس وجاهروا بها بكرة وأصيلا. قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين تقلدوا المناصب وهم كارهون لها!
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يختلسوا أموال الشعب.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يسرقوا قوت أبنائنا، قال: ومن هؤلاء؟
قلت: أولئك الذين لم يرتشوا، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يستغلوا مناصبهم لمصالحهم، قال: ومن هؤلاء؟
قلت أولئك الذين لم يعينوا أبناءهم وبناتهم في دوائهم، قال: ومن هؤلاء؟
قلت: أولئك الذين لم يعينوا أحدا من أصحابهم أو أحزابهم.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت أولئك الذين لم يستبدلوا كراسيهم القديمة بـ«سيت رئاسي» قال ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين يحافظون على أوقات دوامهم الرسمي، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم يسكنوا في اكثر من بيت من بيوت الدولة. قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين لم ينفقوا أموال الخزينة على كاشي ومرمر بيوتهم، قال: ومن هؤلاء؟
قلت: أولئك الذين لم يختلسوا أموال حمايتهم.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين سنوا القوانين، وكانوا أول من التزموا بها، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين شرعوا قوانين مثل قوانين الشهداء والسجناء، قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين أسرعوا في تنفيذ مواد قانون إعادة المفصولين للعشرات من المنتظرين لشهور.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين فكروا باخرتهم قبل دنياهم.
قال: ومن هؤلاء؟ قلت: أولئك الذين سيذكرهم التاريخ.
قال: أو مازلت تظن بوجودهم؟ قلت: بلى.
قال: دلني على أحدهم، قلت: لو خلت لقلبت.